

## إضافة جديدة لدرهم الملك الصالح إسماعيل المضروبة بدمشق *New Addition To The Ayyubids Dirhemes*

د. محمد حسين حويدق

دكتوراه في الآثار الإسلامية - شريك في شركة فنادق

**Dr. Mohamed Hussein Hwaidak**

Partner in a hotels company

[mhuessin0@gmail.com](mailto:mhuessin0@gmail.com)

### المخلص:

يتناول البحث دراسة ونشر طراز جديد لدرهم أيوبى ضرب دمشق، يحمل اسم الملك الصالح إسماعيل، والذي حكم دمشق فترتين، الفترة الأولى من سنة ٦٣٤ - ٦٣٥ هـ / ١٢٣٦ - ١٢٣٨ م، والثانية من سنة ٦٣٧ - ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ - ١٢٤٩ م، وتبدأ الدراسة بمقدمة تتناول أهم الأحداث التاريخية في فترة حكم الملك الصالح، يليها حصر لطرز دراهمه المنشورة في كتب المسكوكات ومواقع المزادات على الإنترنت، ثم نشر ودراسة طراز الدرهم الجديد موضحاً شكله العام مع تحليل نصوص كتاباته في ضوء الأحداث التاريخية، وموضحاً أوجه الاختلاف بينه وبين طرز دراهمه السابق نشرها، وهو محفوظ في مجموعة سعيد رجب في الأردن ووزنه ٢,٨٥ جرام وقطره ٢٠ مم .

### إشكالية الدراسة وأهميتها :

يمثل الدرهم - موضوع البحث - إضافة جديدة لدرهم الصالح إسماعيل بوجه خاص والدرهم الأيوبي بوجه عام.

### الكلمات الدالة:

درهم؛ دمشق؛ ضرب؛ أيوبى؛ طراز .

### Abstract:

The research deals with the study and publication of a new type for the Ayyubid dirhem which was mint in Damascus, attributed to Elsaleh Ismail king , who ruled Damascus months in the year 635 AH / 1237AD and another period from the year 637-643 AH/ 1240-1245AD. An inventory of the published dirhem types, then published and studying its new type, explaining its general form with analyzing its inscriptions in the light of historical circumstances, indicating the reason for its classification as a new type, and explaining the differences between its previous published types and the new dirhem type, which is preserved in the Saeed Ragab collection the weight 2.8 grams and 20 mm in diameter.

### Key word:

Mint, Damascus, dirhem Ayyubid, type.

## مقدمة تاريخية:

تُعد الدولة الأيوبية دولة فتح وجهاد من مبدئها إلى منتهاها، وقد آلت إليها القيادة السياسية والعسكرية على بلاد الشرق الإسلامي في الربع الأخير من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، وكانت بمثابة حجرة عثرة في سبيل استحواذ الصليبيين على دول الشرق الإسلامي، ووصلت حدودها إلى الحجاز واليمن، وتخامت ممتلكاتها بشمال الشام والجزيرة الفراتية حدود دولتي السلاجقة في آسيا الصغرى و الخوارزمية في بلاد فارس، وامتازت بانتساب ملوكها للخليفة العباسي، وهو الموجه الروحي لرسالة الجهاد، التي حملها ملوك هذه الدولة على أكتافهم، وقد أتاح الوضع السياسي والتشريعي لملك مصر الأيوبي، أن يكون مفوضاً بالسلطنة من قبل الخليفة العباسي على جميع ديار الإسلام المنتمين للخلافة العباسية، ربما من أجل تكوين جبهة موحدة لمواجهة الخطر الصليبي<sup>١</sup>، ولكن فوق هذا الأمل الجميل للوحدة، خيمت سحابة قاتمة كانت من الأسباب القوية لانتهيار هذه الدولة، تتمثل في وجود البغضاء والتحاسد والمكايدة بين ملوكها، واتباع ذلك الاستعانة بالقوى الخارجية على بعضهم البعض، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى توزيع أقاليم الدولة في حياة السلطان على أبنائه بصورة غير عادلة، مما أوجد كرهاً بينهم فتفككت عصبيتهم وأصبح بأسهم بينهم شديداً<sup>٢</sup>.

ولهذه الأسباب لم ينتظر الصالح إسماعيل الحصول على تأييد من أخيه ملك مصر وسلطان الأيوبيين الكامل محمد (٦١٥-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٧م) بحكم دمشق<sup>٣</sup>، ووثب على الملك عقب وفاة أخيهما ملك دمشق الأشرف مظفر الدين موسى (٦٢١-٦٣٥هـ/١٢٢٨-١٢٣٧م)، وسرعان ما اضطره الكامل محمد لمغادرة دمشق، ومكث فيها الكامل محمد شهرين وتوفي بقلعة دمشق، التي تُنسب إلى عهد العادل الأول (٥٩٦-٦١٥هـ / ١٢٠٠-١٢١٨م) كما هو منقوش على بعض أحجارها<sup>٤</sup>. وورث ملك مصر من بعده ابنه العادل الثاني (٦٣٥-٦٣٦هـ/١٢٣٨-١٢٣٩م) ولم يستقر له الملك<sup>٥</sup>. وبعد أحداث مضطربة قبض عليه عليه خدام أبيه في بلبيس، وأرسلوا لأخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٣٩-١٢٤٩م)

<sup>١</sup> سيد، احمد فؤاد، تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بنى أيوب (٥٦٧ هـ - ٦٤٨ هـ)، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط.١،

ج.١٨، بيروت: دار نوبليس، ٢٠١٢م، ١٧٩ - ١٨٦

<sup>٢</sup> الإسكندري، عمر، و سفدج، أ.ج، تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، صفحات من تاريخ مصر، ط.٢، ج. ٢٦، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٢م، ٢٥٥-٢٦٦.

<sup>٣</sup> الحموي، شهاب الدين بن عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط.٢، ج.٢، بيروت: دار صادر،

١٩٧٧م، ٤٦٩، "وتعد دمشق قسبة بلاد الشام و أرضها مستوية يحيط بها الجبال من جميع جهاتها وفيها جبل قاسيون"

<sup>٤</sup> زكي، عبد الرحمن، "بين قلاع العرب وقصورهم"، مجلة المجلة، ع.٥، القاهرة، مايو ١٩٥٧م، ٦٥.

<sup>٥</sup> بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين، ط.٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م، ٣٦٣.

لتسلم ملك مصر<sup>٦</sup>، وخلال تلك الأحداث برز من جديد على مسرح الحياة السياسية بدمشق الصالح إسماعيل عم الصالح أيوب وبرفقته المجاهد صاحب حمص، واستولى الصالح إسماعيل على مدينة دمشق، وزحف بجيشه على قلعة دمشق واحتلها، وقبض على المغيث عمر بن الصالح أيوب، واعتقله في الكرك سنة ٦٣٧هـ/١٢٤٠م، ووصلته الأنباء بدخول الصالح أيوب القاهرة وارتقائه العرش، فانزعج وتحالف مع الصليبيين ضد ملك مصر، بل وسمح لهم بدخول دمشق لابتتياع السلاح، مما كان له مردود سيء في نفوس المسلمين، وهكذا وصلت الكراهية لدرجة الاستقواء على ملك مصر بالعدو الصليبي، ولكن ما كان أدهى على ملك دمشق، أنه لم يكن محط الكراهية من عامة المسلمين فحسب، بل كان هدفاً للسخرية والتهكم بين ملوك البيت الأيوبي، وقد تلاحقت الأحداث المضطربة بين الملكين، واستعد كل منهما للآخر بعقد تحالفات مع القوى الخارجية، وجهاز الصالح أيوب جيشاً لحصار دمشق، مما دعا الصالح إسماعيل لعقد اتفاقية مصالحة مع الصالح أيوب سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م، وبمقتضى ما نصت عليه تكون دمشق وأعمالها للصالح إسماعيل، وأن يظل الحمصيون والحلبيون على وضعهم، وأن تكون الخطبة والسكة للصالح أيوب - ضربت دراهم المصالحة الملكية في ذلك الوقت - وأن يطلق سراح المغيث عمر من محبسه، وبمقتضى إتفاقية المصالحة أطلق سراح المغيث عمر وتهيأ للسفر، لكن الوزير أمين الدولة السلطاني أوغر في صدر الصالح إسماعيل، وقال له هذا خاتم سليمان لا تخرجه من يدك، فأعيد ابن الصالح أيوب لمحبسه بالقلعة، وليس ثمه سبب للشك أن المصالحة قد انقضت لهذا السبب بعد ثلاثة أشهر، وكان الصالح أيوب صلباً لا تلين له قناة، فبدأ في تجهيز جيشه وراسل الخوارزميين، وكان هؤلاء يُغيرون على البلاد، ويعيشون بقائم سيفهم بعد مقتل سلطانهم، وعلى الجانب الآخر تحالف الصالح إسماعيل مع المنصور صاحب حمص ثم تحالف مع الصليبيين، ولم يكن ملك حمص سعيداً بهذا الحلف، وظل متشائماً من الحرب، حينما كانت رايات الصليبيين تعلو رؤوس الجيش الأيوبي، وحدث ما توقعه، وانكسر جيش الصالح إسماعيل ومن معه، وهرب الصالح إسماعيل على إثر الهزيمة إلى بعلبك، وحاصر جيش الصالح أيوب مدينة دمشق، وأثناء الحصار توفي المغيث عمر، ثم دخل بعد فترة جيش الصالح أيوب المدينة سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، ومنع الخوارزميين من دخولها، فنهبوا القرى المجاورة، وأرسلوا للصالح إسماعيل ليعقدوا حلفاً جديداً معه ويعيدوه لملكه، وانضم إليه الناصر صاحب الكرك، وعلى الجانب الآخر اتفق صاحب حمص مع ملكا مصر وحلب على القضاء على الخوارزميين، وتم لهم ما أرادوا، وهُزم الصالح إسماعيل مرة أخرى، وفر لملك حلب فأكرمه، ورفض تسليمه للصالح أيوب، وقبض على الخوارزميين الفارين إليه<sup>٧</sup>.

<sup>٦</sup> المنصوري، بيبرس نائب السلطنة في مصر (ت ٧٢٥هـ)، مختار الأخبار، تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ، تحقيق: عبدالمجيد صالح، ط. ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م، ص. ٧.

<sup>٧</sup> الذهبي، الحافظ شمس الدين أبي عبدالله (ت ٧٤٦هـ)، نول الإسلام، بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، دت، ٣٤٧ - ٣٥٣.

وفي ضوء ماسبق ذكره من الأحداث السياسية في فترة حكم الصالح إسماعيل لدمشق، يتضح لنا أن قراراته السياسية بما فيها من تحالف مع الصليبيين، كانت تتم بمعزل عن الخلافة العباسية في العراق، وعلى الرغم من وجود ألقاب الخليفة على دراهمه، قد أعطاه الحق الشرعي في حكم مملكته<sup>٨</sup>، إلا أن اتجاهه الفكري كان بعيداً عن مفهوم الوحدة السياسية والشرعية تحت مظلة ملك مصر وخلافة عباسية موحدة، ومهما يكن من أمر، فقد توفاه الله بعيداً عن دمشق سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م، وقد عاصر الصالح إسماعيل خلال فترة ملكه اثنين من الخلفاء العباسيين وهما: ابو جعفر المنصور المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) وفي عهده بدأ استيلاء التتار على أجزاء من بلاد المسلمين، وأبو أحمد المستعصم بالله (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٨ م) وبمقتله على يد التتار سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م انتهت دولة العباسيين في العراق<sup>٩</sup>. وبالنسبة إلى دراهم دمشق الأيوبية بوجه عام، فقد ضربت من صفائح رقيقة من الفضة<sup>١٠</sup> بقوالب ضرب الدراهم على الوجهين، واتخذت شكلاً عاماً ثابتاً لها، حيث يحيط بكتابات مركزى الوجهين مربع خطى يليه مربع آخر من حبيبات متماسة داخل دائرتين، الخارجية من حبيبات متماسة، ووردت كتابات الهامش في الأجزاء الأربعة المحصورة بين المربع والدائرة، وتشتمل كتابات الدراهم على ألقاب الخلفاء العباسيين والملوك الأيوبيين والشهادتين وتاريخ ومكان الضرب، وهي مدونة بخط النسخ<sup>١١</sup> منذ سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥ م في عهد الملك الكامل محمد، ويعد خط النسخ أحد أنواع الخط العربي، والذي تقل فيه المستقيمات وتحل الأقواس محل الزوايا، وقد احتل هذا الخط مع خط الثلث مكان الصدارة في التدوين على الفنون التطبيقية منذ القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي.

وفي دراسات سابقة لبعض الباحثين في دراهم دمشق الأيوبية بوجه عام ودراهم الصالح إسماعيل بوجه خاص، تبين أن نصوص كتابات هذه الدراهم قد استخدم فيها أكثر من طريقة لكتابة الحرف الواحد في

<sup>٨</sup> حويدق، محمد حسين، *تطور فلوس بلاد الشام ومصر خلال العصر الإسلامي*، ط.١، المنصورة: المكتبة العصرية، ٢٠١٩م، ٤٥٤.

<sup>٩</sup> أبو الفدا، إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ)، *التبر المسبوك في تاريخ الملوك*، تحقيق: محمد عزب، ط.١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٥م، ٥٨؛ زامباور، إدوارد، *معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، أخرجه: ذكي حسن، ط.٢، ج.١، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٨م، ٤.

<sup>١٠</sup> شاهين، عبد المعز، *طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية*، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ١٦٥، وجدير بالذكر أن معدن الفضة لونه ابيض لامع قابل للطرق والسحب ويتأثر بالعوامل الجوية ويظهر عليه تعتم اسود، يزيد الدراهم جمالاً اثرياً.

<sup>١١</sup> يعد خط النسخ أحد أنواع الخط العربي، والذي تقل فيه المستقيمات وتحل الأقواس محل الزوايا، وقد احتل هذا الخط مع خط الثلث مكان الصدارة في التدوين على الفنون التطبيقية منذ القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي: انظر: داود، مایسة محمود، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (١٧هـ-١٨هـ)*، ط.١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م، ٥٧.

الكلمة<sup>١٢</sup>، كما شكّلت فيها الحروف، بوضع علامات تشكيل فوق الحروف، مثل علامة السكون وهي على شكل دائرة مفتوحة من أعلى أو مقفولة، ومثل علامة الشدة وهي على شكل حرف السين من غير عراقية، وأيضاً أعجمت فيها بعض الحروف، بوضع نقاط عليها لتمييز الحروف المتشابهة عن بعضها البعض<sup>١٣</sup>، وقد اقتربت أوزانها من وزن الدرهم الإسلامي الشرعي ٢,٩٧ جراماً، حيث قدر بالوج متوسط أوزان مجموعة دراهم للصالح إسماعيل بوزن ٢,٩ جراماً للدرهم و ١,٤٠ : ١,٥٠ للنصف درهم، كما حدد نسبة معدن الفضة بالنسبة للوزن ٧٠: ٨٠ % . أما عن الفترة التي ضرب فيها الصالح إسماعيل دراهمه بدمشق<sup>١٤</sup>، فهي من سنة ٦٣٥ - ٦٤٣ هـ / ١٢٣٨ - ١٢٤٥ م عدا سنة ٦٣٦ / ١٢٣٩ م .

ومن المعتاد في طرز هذه الدراهم وأنصافها أن تتضمن كتابات الوجه ألقاب الخليفة العباسي المعاصر، على أن ترد ألقاب الصالح إسماعيل على الظهر، ولكن وصلنا درهم فريد وردت عليه ألقاب الصالح إسماعيل على الوجه على أساس وجود الشهادتين بالهامش<sup>١٥</sup>، أضف إلى ذلك طرز دراهم أخرى ضربها الصالح إسماعيل بدمشق، ففي ذروة العداء مع ملك مصر وفي سبيل الاستقواء عليه بالاستعانة بالقوى الخارجية، ضرب طرازين من الدراهم سنة ٦٤٠ - ٦٤١ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٤٣ م، وقد جمعت نصوص كتابات وجه هذه الدراهم بين ألقاب الخليفة العباسي والسلطان الأعظم كيخسرو سلطان سلاجقة الروم، بينما وردت ألقابه على الظهر، وفي سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م تمت اتفاقية المصالحة الملكية بين الصالح إسماعيل والصالح أيوب ملك مصر، وبمقتضى ما نصت عليه ضربت دراهم إتفاقية المصالحة من طرازين، جمعت كتابات الوجه بين ألقاب الخليفة المستعصم بالله والصالح إسماعيل، بينما اشتملت كتابات الظهر على ألقاب الصالح أيوب<sup>١٦</sup>. وجزير بالذكر أن الدراهم المنشورة في كتب المسكوكات، ومنها كتاب المسكوكات الأيوبية<sup>١٧</sup> وكذلك مواقع المزادات على الإنترنت التي تنشر فيها الدراهم الأيوبية مثل موقع Zeno.ru، لم تخرج طرزها عما سبق ذكره .

وفي ضوء ما تم عرضه من طرز دراهم الصالح إسماعيل، يتبين لنا أن الاختلاف بينها يقتصر على نصوص الكتابات أو ترتيبها، مثل وجود كنية الخليفة العباسي في طراز وعدم وجودها في طراز آخر، بينما

<sup>١٢</sup> الطراونة، خلف فارس، "المسكوكات الأيوبية في ضوء مجموعات متحف الآثار الأردني"، ملخص رسالة دكتوراة، ع.١، مجلة اليرموك للمسكوكات، الأردن، ١٩٩١م، ٨١ .

<sup>١٣</sup> قنديل، كمال حسن، الخط العربي " تاريخ - جماليات - تعليم"، ط.١، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠م، ٤٣٤ - ٤٤١

<sup>١٤</sup> BALOG, P., *The coinage of the Ayyūbids*, Royal Numismatic society, special publications, No. 12, Balog, Paul London 1980, 40-315.

<sup>١٥</sup> البراهيم، عبد الرحمن إبراهيم بن صالح، المسكوكات الأيوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض: دراسة أثرية مقارنة، ط.١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م، ٦٨ .

<sup>١٦</sup> BALOG, *The coinage*, 244-246.

<sup>١٧</sup> الطراونة، خلف فارس، المسكوكات الأيوبية دراسة أثرية فنية، ١٩٩٢م، ٢٢١-٢٢٥ .

يظل الشكل العام للإطارات المحددة للكتابات ثابتاً لا يتغير من طراز لآخر، مثله كمثل الدراهم الأيوبية المضروبة في هذه الفترة.

وسوف أقوم في هذا البحث - إن شاء الله - بنشر طراز درهم أيوبي<sup>١٨</sup> للصالح إسماعيل، شكله العام مثل دراهم دمشق الأيوبية، فكتابات مركزى الوجه والظهر محاطة بمربعين متوازيين، الخارجى من حبيبات متماسة وهما داخل دائرتين متوازيتين، الخارجية من حبيبات متماسة، وكتابات الهامش محصورة فى أربع مساحات بين المربع والدائرة، وتقرأ كتابات الهامش من القمة ثم اليسار وبعد ذلك القاع وأخيراً إلى اليمين، وسجلت نصوص كتابات هذا الطراز بخط النسخ كما يلي:

الوجه	الظهر
مركز / [الإمام]	الملك الصالح
المستعصم	مركز / عماد الدنيا والدين
بأنه الملك	اسماعيل بن أبي بكر
الصالح اسمعيل	
هامش / [لا إله إلا الله] وحده	هامش / [بسم الله]   ضرب دمشق
[لا شريك له   محمد رسول الله]	[سنة ...]   [واربعين] [وستمايه]

وردت فى أربعة أسطر متوازية بمركز الوجه ألقاب الخليفة العباسي "المستعصم بالله"، ولقبا حاكم دمشق وهى: "الملك" وهو لقب يُطلق على حكام الولايات من أفراد الأسرة الأيوبية، و"الصالح"، ويلي لقباه اسمه "إسمعيل" دون ألف مد، وجاءت الشهادتين بالهامش ويظهر منها كلمة "وحده"، وسجلت فى ثلاثة أسطر متوازية، بمركز الظهر ألقاب واسم ملك دمشق مرة أخرى، بالإضافة إلى نسبه لأبيه "أبى بكر"، وهى ألقابه التى وردت على الوجه بالإضافة إلى لقبه المضاف إلى الدين<sup>١٩</sup>، وجاءت البسمة غير الكاملة ومكان وتاريخ الضرب بالهامش، ويظهر من تاريخ الضرب رقم العشرات وهو أربعين يسبقه حرف الواو، يعطف ما قبله على ما بعده؛ ولذلك يكون تاريخ الضرب ٦٤١هـ أو ٦٤٢هـ أو ٦٤٣هـ، ويلاحظ تسجيل ألقاب واسم ملك دمشق الصالح إسماعيل مرتين على هذا الطراز، وهذا ما ينفرد به عن جميع طرز دراهمه التى سبق نشرها.

<sup>١٨</sup> درهم أيوبي محفوظ بمجموعة خاصة بالأردن وزنه ٢,٨٥ جرام وقطره ٢٠ مم .

<sup>١٩</sup> يعد لقب الصالح نعت خاص لبعض الملوك وصفة لأهل الصلاح من رجال العلم والدين، وجدير بالذكر يختص اللقب المضاف للدنيا والدين بالملوك وحدهم لتميزهم عن باقي أفراد الشعب وكلمة العماد فى اللغة هي الأبنية الرفيعة، ويعنى هذا اللقب أن صاحبه يكون سندا فى أمور الدنيا والدين: انظر: الباشا، حسن الباشا محمود، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ط. ١، القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٧٨م، ١٥٤-٤٠٧؛ البستاني، بطرس، محيط المحيط، ط. ١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م، ٦٣١ .

هذا وقد ضرب الصالح إسماعيل عدة طرز من الدراهم فى ظل خلافة المستعصم بالله، وجميعها تختلف عن هذا الطراز من حيث نصوص كتابات الوجه وترتيبها، عدا طراز واحد من دراهم المصالحة الملكية، سبق نشر عديد من الدراهم التى تُنسب إليه، و منها درهم محفوظ فى مجموعة هنرى امين عوض نصوص كتاباته هى<sup>٢٠</sup>:

<b>الظهر</b>	<b>الوجه</b>
مركز / الملك الصالح	مركز / [الإمام] المستعصم
نجم الدين	بالله الملك
أيوب بن محمد	الصالح اسمعيل
هامش / بسم الله   ضرب دمشق	هامش / لا إله إلا   الله وحده
سنة احد   واربعين وستمايه	لا شريك له   محمد رسول الله

وردت فى أربعة أسطر بمركز الوجه ألقاب الخليفة العباسى وألقاب ملك دمشق واسمه، وجاءت فى ثلاثة أسطر بمركز الظهر ألقاب واسم ملك مصر " الصالح أيوب "، ويتبين لنا من نصوص الكتابات، أن الاختلاف بين الطرازين يقتصر على نصوص كتابات مركز الظهر، أما نصوص كتابات مركز الوجه وترتيبها فهى نفسها وكذلك الهامشين .

هذا ولا يرجح حدوث خطأ فى سك هذا الدرهم، أضف إلى ذلك أن طراز هذا الدرهم يختلف عن طرز الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الصالح إسماعيل المضروبة فى الإمارات الصليبية على ساحل البحر المتوسط، والتى لها معايير خاصة بها تميزها عن دراهم الصالح إسماعيل الأصلية، وتقتصر فيها أسطر كتابات مركزى الوجه والظهر على ثلاثة أسطر، وهى عدد أسطر كتابات طرز الدراهم المعتادة، التى تشمل فقط على ألقاب ملك دمشق والخليفة العباسى؛ ولهذا السبب يخرج من تصنيفه طراز درهم صليبي<sup>٢١</sup> .

وترجع أهمية هذا الدرهم لوجود اسم الملك الصالح إسماعيل على الوجه والظهر، وهذا الأمر لم يتكرر على الدراهم الأيوبية-على حد علمى-، وقد اعتاد الصالح إسماعيل على ضرب أسماء ملوك آخرين على دراهم دمشق فى أحداث تاريخية، حيث ضرب دراهم تجمع بينه وبين كيخسرو سلطان السلاجقة عندما أراد الاستقواء به على ملك مصر، وأيضاً عندما تم عقد اتفاقية المصالحة الملكية، ضرب دراهم تجمع بينه وبين الصالح أيوب ملك مصر؛ ولهذا السبب يرجح أن حدثاً تاريخياً كان السبب فى ضرب الدرهم \_موضوع

<sup>٢٠</sup> النبراوى، رأفت محمد، "درهم أيوبى يسجل مصالحة ملكية"، مجلة الدار، ع.٢، الريا، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م، ١٤٩.

<sup>٢١</sup> النبراوى، رأفت محمد، النقود الصليبية فى الشام ومصر، القاهرة: مكتبة القاهرة للكتاب، ٢٠٠١م، ٦٩.

البحث\_ بهذا الشكل، وعندما قمت بحصر ومقارنة طرز دراهم الصالح إسماعيل الأخرى مع طراز هذا الدرهم، وجدت طرازاً واحداً منها يتشابه معه فى نصوص كتابات الوجه وترتيبها، وهو من دراهم المصالحة بما يرجح أن تاريخ ضربه ليس بعيد عن تاريخ نقض إتفاقية المصالحة، وربما كان ضرب الدرهم بهذا الشكل عقب نقض إتفاقية المصالحة ، ليكيد ملك مصر فأزال ألقابه على طراز دراهم المصالحة، أو قد يكون وقتها قد توافرت أعداد كبيرة من قوالب دراهم المصالحة، فـضرب دراهم دمشق دون قوالب الظهر التى تحمل ألقاب ملك مصر، ونتيجة لما سبق ذكره يعد طراز الدرهم- موضوع البحث - طرازاً جديداً .

### نتائج البحث :

- ١- قمت بدراسة ونشر درهم لم يسبق نشره للصالح إسماعيل ملك دمشق ، وقد أبرزت أسباب تصنيف طراز الدرهم كطرز جديد.
- ٢- تم فى هذا البحث توضيح الأسباب التى من أجلها رجحت ضرب طراز الدرهم سنة ٦٤١ هـ عقب نقض إتفاقية المصالحة الملكية .

## ثبت المصادر والمراجع:

## أولاً: المراجع العربية:

- الإسكندري، عمر، و سفدج، أ.ج، تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، صفحات من تاريخ مصر، ط. ٢، ج.٢٦، القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠١٢م .
- al-Iskandarī, ‘Umar, & Sfdj, A.G, *Tārīḥ Miṣr ilā al-fath al-‘uṭmānī*, Ṣafahāt min tārīḥ Miṣr, 2<sup>nd</sup> ed, vol.26, Cairo: Maktabat Madbūlī, 2012 A.D.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين، ط.٥، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٦٨م.
- Brockelmann, Carl, *Tārīḥ al-šu‘ūb al-islāmīya*, Translated by: Nabīh Amīn, 5<sup>th</sup> ed, Beirut: Dār al-‘ilm li’l-malāyīn, 1968A.D.
- الباشا، حسن الباشا محمود ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ط.١ ، القاهرة : دار النهضة المصرية، ١٩٧٨م.
- al-Bāšā, Ḥasan al-Bāšā Maḥmūd, *al-Alqāb al-islāmīya fi al-tārīḥ wa’l-waṭāiq wa’l-aṭār*, 1<sup>st</sup> ed, Cairo: Dār al-Naḥḍa al-maṣrīya, 1978A.D.
- البراهيم ، عبد الرحمن إبراهيم بن صالح ، المسكوكات الأيوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض : دراسة اثرية مقارنة ، ط.١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥ م .
- al-Barāhīm, ‘Abd al-Raḥmān Ibrāhīm bin Ṣāliḥ, *al-Maskūkāt al-ayubīya wa’l-mamlūkīya fi al-mathaf al-waṭanī li’l-aṭār wa’l-turāt al-ša‘bī li’l-ryād: Dirāsa aṭarīya muqārna*, 1<sup>st</sup> ed, Riyadh: King Fahd National Library, 1425A.H/ 2005A.D.
- البستاني، بطرس، محيط المحيط، ط.١، بيروت: مكتبة لبنان ، ١٩٨٧م .
- al-Bustānī, Buṭrus, *Muḥīṭ al-Muḥīṭ*, 1<sup>st</sup>ed, Beirut: Maktabat Libnān, 1987 A.D.
- الحموي، شهاب الدين بن عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت:٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط.٢، ج.٢، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م.
- al-Ḥamawī, Ṣihāb al-Dīn bin ‘Abdullah Yāqūt bin ‘Abdullah(D:626A.H), *Mu‘ḡam al-buldān*, 2<sup>nd</sup> ed, vol.2, Beirut: Dār ṣādir, 1977A.D.
- حويدق، محمد حسين، تطور فلوس بلاد الشام ومصر خلال العصر الإسلامي، ط.١، المنصورة : المكتبة العصرية، ٢٠١٩م .
- Ḥūīdaq, Muḥammad Ḥusāīn, *Taṭwūr filūūs bilād al-šām wa Miṣr ḥilāl al-‘aṣr al-islāmī*, 1<sup>st</sup>ed, Mansoura: al- Maktabah al-‘aṣrīya, 2019A.D.
- الذهبي، الحافظ شمس الدين أبي عبدالله (ت: ٧٤٦هـ)، نول الإسلام، بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د ت.
- al-Ḍahabī, al-Ḥāfiṣ Ṣams al-Dīn Abī ‘Abdullah (D:746A.H), *Dwal al-islām*, Beirut: Mu’asasat al-‘a’lamī li’l-maṭbū‘at,d.t.

- زكى، عبد الرحمن، "بين قلاع العرب وقصورهم"، مجلة المجلة، ع.٥، القاهرة، مايو ١٩٥٧م.
- Zakī, 'Abd al-Raḥmān, "Bayīn qilā' al-'arab wa qusūrihim", *Maḡalat al-maḡalah*, 5, Cairo, May 1957A.D.
- زامباور، إدوارد، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، أخرجه: ذكى حسن، ط.٢، ج.١، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٨ م .
- Zumbauer, Edward, *Mu'ḡam al-Ansāb wa 'l-usrāt al-ḥākimh fī al-tārīḥ al-islāmī*, Take it out: Dakī Ḥasan, 2nd ed, vol.1, Ciro: Maṭbū'at Dār al-kutub wa 'l-waṭāiq al-qwmīya, 2008A.D.
- سيد، أحمد فؤاد، تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بنى أيوب (٥٦٧هـ – ٦٤٨هـ)، موسوعة التاريخ الإسلامى، ط.١، ج.١٨، بيروت: دار نوبليس، ٢٠١٢م.
- Sayīd, Aḥmad fu'ād, *Tārīḥ Miṣr al-islāmīya zaman salāṭīn banī Aīyūb* (567A.H- 648A.H), *Mawsū'at al-Tārīḥ al-islāmī*, 1st ed, vol.18, Beirut: Dār nubilis, 2012A.D.
- شاهين، عبد المعز، طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- Šāhīn, 'Abd al-Mu'iz, *Turuq ṣiyānat wa tarmīm al-aṭār wa 'l-muqṭanayāt al-fannīya*, 1st ed, Cairo: al-Haī'ah al-maṣrīya al-'ammah li'l-kitāb, 1993A.D.
- الطراونة، خلف فارس، "المسكوكات الأيوبية فى ضوء مجموعات متحف الآثار الأردنى"، ملخص رسالة دكتوراة، مجلة اليرموك للمسكوكات، ع.١، الأردن، ١٩٩١ م .
- al-Ṭarāwinah, Ḥalaf Fāris, "al-Maskūkāt al-aīyūbiya fī ḏū' maḡmū'āt maḥaf al-aṭār al-urdunī", *Ph.D*, Yarmouk Coins Magazine,1, Jordan, 1991A.D.
- .....، المسكوكات الأيوبية دراسة اثرية فنية، الأردن ١٩٩٢
- ..... al-Maskūkāt al-aīyūbiya – drasah acryah fnya، Jordan, 1992A.D.
- أبو الفداء، إسماعيل بن على (ت: ٧٣٢ هـ)، التبر المسبوك فى تاريخ الملوك، تحقيق: محمد عزب، ط.١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٥م.
- Abū al-fidā, Ismā'īl bin 'alī (D:732A.H), *al-Tibr al-Masbūk fī tāriḥ al-mulūk*, Taḥqīq: Muḥammad 'Azab, 1st ed, Cairo: Maktabat al-ṭaqāfh al-diniya, 1995A.D.
- قنديل، كمال حسن، الخط العربى "تاريخ – جماليات – تعليم"، ط.١، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠ م .
- Qandīl, Kamāl Ḥasan, *al-Ḥaṭ al-'arabī "Tārīḥ- Ḡamāliyat- Ta'lim"*, 1st ed, Cairo: Maktabat ḡizīrat al-ward, 2010A.D.
- داود، مایسة محمود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (١٧هـ - ١٨هـ)، ط.١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.
- - Dāwūd, Maysah Maḥmūd, *al-Kitābāt al-'arabīya 'lā al-aṭār al-islāmīya min al-qarn al-awal ḥattā awāḥir al-qarn al-tānīm 'aṣar li 'l-ḥiḡrah* ( 7-18A.H), 1st ed, Cairo: Maktabat al-naḥḏah al-maṣrīya, 1991A.D.

- المنصوري، بيبرس نائب السلطنة في مصر (ت: ٧٢٥هـ)، مختار الأخبار، تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ، تحقيق: عبدالمجيد صالح، ط.١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م.
- al-Mansūrī, Bibars ( Nā'ib al-saltānah fī miṣr) (D:725A.H), *Muhtār al-aḥbār, Tārīḥ al-duwal al-ayyubīya wa dawlat al-mamālīk al-baḥarīya ḥatta sanat 702A.H*, Taḥqīq: 'Abd al-Mağīd Šālīḥ, 1<sup>st</sup> ed, Cairo: al-Dār al-miṣrīya al-libnānīya, 1993A.D.
- النبراوى، رافت محمد، " درهم أيوبى يسجل مصالحة ملكية"، مجلة الدار، ع.٢، الرياض، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- al-Nabarāwī, Ra'fat Muḥammad , "Dirham ayyubī yusağğil muṣālahah malakīya", *Mağalat al-dārah 2*, Riyad, 1413A.H/1992A.D.
- ..... ، النقود الصليبية فى الشام ومصر، القاهرة: مكتبة القاهرة للكتاب، ٢٠٠١م .
- ..... , al-Nuqūd al-ṣalībīya fī al-Šām wa Miṣr, Cairo: Maktabat al-Qāhirah li'l-kitāb, 2001A.D.
- النعمى، عبد القادر بن محمد، *الدارس فى تاريخ المدارس*، تحقيق: جعفر الحسينى، ط.١، ج.١، دمشق: مطبعة الترقى، ١٩٤٨م .
- al-Ni'imī, 'abd al-Qādir bin Moḥammad, *al-Dāris fī tāriḥ al-madāris*, Taḥqīq: Ğa'far al-Husaynī, 1<sup>st</sup> ed, vol.1, Damascus: Maṭba'at al-taraqqī, 1948A.D.

### ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Balog, p., The Coinage of the Ayyūbids, Royal Numismatic society, special publications, N<sup>o</sup>. 12, London ,1980.

اللوحات

لوحة رقم (١)

ظهر

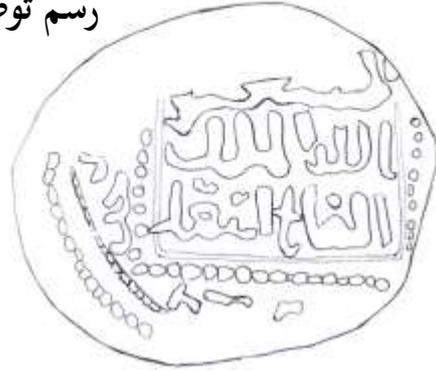


وجهه



لوحة رقم (٢)

رسم توضيحي للدرهم السابق



مجموعة سعيد رجب بالأردن وزن ٢,٨٥ جرام وقطر ٢٠ مم